



حضرة ميرزا غلام أحمد القادياني

الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قصيدة هداك الله

(من كتاب تحفة بغداد)

وهل مثلي يُدمرُ أو يُجاحُ
أرى خزيًا ولم يثبتُ جناحُ
كتابُ الله يشهدُ والصَّحاحُ
ولكن هكذا هبتُ رياحُ
وتشفي صدره الكلمُ الفِصاحُ
وأرضُ الله واسعةٌ بداحُ
رضاءٌ ثم ذوقٌ وارتياحُ
وربِّي إنَّه نُصحُ قراحُ
ومنك المشرفيةُ والرماحُ
فمنكم سيدي يُرجى الصلاحُ

هداك الله هل قتلي يُباحُ
وهل في مذهب الإسلام أني
وصدقي بيننا للناظرينا
وما كان الأذى خُلِقَ الكرامُ
وإنَّ الحرَّ يفهم قولَ حرِّ
ولا أخشى العدا في سُبُل ربي
لنا عند المصائب يا حبيبي
فلا تقفُ الهوى وانظرُ مالي
ومن عجب، أشرفكم وأدعو
وبلدتكم حديقةٌ كلَّ خيرٍ

كمثلك سيّد يؤذنين، عجب!
أرى يا حِبُّ تذكُرني بسبِّ
أخذنا كلَّ ما أعطيتَ تحفًا
فخذُ مني جوابي كالهدايا
إذا اعتلقتَ أظافيري بخصمٍ
وإنْ وافيتني حِبًّا وسلماً
وإن لم تقربنْ أنهارَ ماءٍ
ورشحُ الصلْد سهلٌ عند جهْدٍ
وما نألوك نصحاً يا حبيبي
وئصحي خالص لا نوعَ هزلٍ
فيا حبي تفكّر في كلامي
ولي وجدٌ لقومي فوق وجدٍ
إليكم يا أولي مجدٍ إليكم
ولي قدرٌ عظيم عند ربّي
ومثلي حين يبكي في دعاءٍ
وكادت تلمعنْ أنوارُ شمسي
ويأتي يومُ ربّي مثلَ برقٍ
ولي من لطف ربّي كل يومٍ
ونورٌ كامل كالبدْر تامٌ

وفي بغدادَ خيراتٌ كِفاحُ
فما هذا؟ وسيرتكم سماحُ
وصافينا وزاد الإنشراحُ
ولكن كان منك الإفتاحُ
فمرجعهُ نكالٌ أو طُلاحُ
فللزوّارِ بُشرى والنجاحُ
فلا تعطيك من ماءٍ رياحُ
ويوبقكم قعودٌ وانسطاحُ
وجاهدنا ليرتبط النّصاحُ
وجدٌ لا يخالطه المزاحُ
فإن الفكر للتعوى وشاحُ
وما وجدُ الثواكل والنّياحُ
وإن لم تنتهوا فالوقت لاحُ
وسؤلي لا يُردُّ ولا يُزاحُ
فيسعى نحوه فضلٌ مُتاحُ
فيثبَعها الوري إلا الوقاحُ
فلا تبقى الكلابُ ولا النّباحُ
مراتبٌ للعدا فيها افتضاحُ
ووجهٌ يستنير ولا يُلاحُ

ونحن اليوم نُسقى من غُبوقِ
وأعطاني المهيمن كل نورِ
أتقتلني بغير ثبوت جرمِ
قتلنا الكافرين بسيف حُججِ
وليس لنا سوى الباري ملاذُ
أتعلم كيف يسفَعُ بالنواصي
يَهْدُ الربّ ذرّوةَ كلّ طودِ
أتقتلني بسيف يا خصيمي؟
وقد مثنا بسيف من حبيبِ
وأين سيوفكم يا شيخ قومِ
وصال الحزب واختلسوا كذّبِ
وقد صُبّت عليكم كلُّ رزءِ
وكم من مسلمٍ ذأبوا بجوعِ
وبجر العلم يعرف موج بحري
نظمت قصيدتي من ارتجالِ
فخذني بعفو كالكرامِ
وإن بارزتني من بعد نُصحي

وبعد الليل عيدُ واصطباحُ
ولي من فضله رَوحٌ وراحُ
فقل ما يصدُرُنّ مني جُنّاحُ؟
فلا يُرجى لقاتلنا فلاحُ
ولا تُرسُ يصون ولا السّلاحُ
ملكٌ لا يناوحه الطّمّاحُ
وتتبعه الأسنّة والصفّاحُ
وقتلي عندكم أمرٌ مُباحُ
على ذرّاتنا تسفي الرّياحُ
وحلّ بقاعكم حزبٌ شِحاحُ
ولم يكُ أمرهم إلا اكتساحُ
فما في بيتكم إلا الرّداحُ
وعاشوا جائعين وما استراحوا
ولكن عندكم ماءٌ وِجّاحُ
وأين الفضل لولا الاقتراحُ
ودونك ما هو الحقّ الصُّراحُ
فتعلم أنني بطلٌ شِنّاحُ